

حدود التلاقي في خطاب المؤسسات الأمنية والإعلامية في مواجهة تحدي الإرهاب -قراءة في تجارب بعض الدول العربية-

Limits of convergence in the discourse of the security and media institutions in the
face of the challenge of terrorism

- Reading in the experiences of some Arab States -

أحمد مسعودي¹ ، سارة بن تومي²

¹ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، ahmed.messaoudi@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)، sarra.bentoumi@univ-tlemcen.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/27 تاريخ القبول: 2022/03/28 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز خصائص خطاب كلا من المؤسسات الأمنية والإعلامية في تعاطيها مع ظاهرة الإرهاب في بعض البلدان العربية، كما تهدف الدراسة إلى رصد القدرات والخصائص الاتصالية للخطاب الإعلامي في المجتمعات العربية في مواجهة تحدي ظاهرة الإرهاب وتحاول أيضا تسليط الضوء على بعض تجارب المجتمعات التي عانت من ويلات الإرهاب وتم التنسيق فيها بشكل وثيق بين المؤسسات الإعلامية والأمنية والوقوف على الحدود المشتركة للخطاب الإعلامي الأمني في مجابهة كل تحديات الظاهرة الإرهابية والحد من آثارها. كلمات مفتاحية: الخطاب الإعلامي، الخطاب الأمني، الإرهاب، الاتصال الأمني، الاعلام الأمني.

Abstract:

The objective of this study is to highlight the characteristics of the discourse of security institutions and the media in their approach to the phenomenon of terrorism in certain Arab countries. The study also aims to monitor the capabilities and operational characteristics of media discourse in Arab societies in the face of the challenge of the phenomenon of terrorism. It also attempts to highlight some of the experiences of societies that have suffered from the scourge of terrorism.

Keywords: Media discourse, security discourse, terrorism, security communication, security media.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

إن المتتبع للشأن العربي في السنوات الأخيرة يدرك لا محالة أن المجتمعات العربية تواجه تحديات كبيرة على عدة مستويات (سياسية، اقتصادية، إعلامية،...) ومن بين أهم التحديات التي برزت خلال السنوات الماضية نجد ظاهرة الإرهاب التي تهدد أمن وسلامة واستقرار المجتمعات، مما يفرض على أصحاب القرار ورجال الأعمال وكذا الإعلاميين بمختلف أصنافهم ضرورة السعي لبناء استراتيجية إعلامية موحدة على المستوى العربي للتعامل مع الإرهاب إعلاميا وفكريا، وضرورة استفادة الإعلام من الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب على مستوى المؤسسات الأمنية وأهمية إعادة النظر في كيفية تناول الإعلام لأحداث الإرهاب بشكل عام باعتباره حزمة من القيم الإنسانية الكبرى كما يجب الإقرار بأن حدوث أي تنمية يبقى رهين التوظيف الصحيح للإعلام وتكنولوجيا والاتصال. ومنه فإن تضافر جهود المؤسسة الأمنية ونظيرتها الإعلامية لمكافحة الظاهرة الإرهابية يندرج ضمن إستراتيجية الأنظمة العربية لاستتباب الأمن، هذه الظاهرة تغذي منذ فترة أبحاث المختصين في مختلف المجالات (أمنية، إعلامية...إلخ)، فالعديد من الآراء العلمية- السياسية تسعى إلى خلق إمكانية لبناء علاقة واعية بين المؤسسة الإعلامية والمؤسسة الأمنية مع محافظة كل منهما على خصوصيتها لتجنب تنفيذ مهام لم تهيأ لها. حيث تتجلى مستويات التمايز لدى المؤسستين الأمنية والإعلامية في الأهداف الصغرى، إذ أن لكل منهما أهدافا يسعى إلى تحقيقها، فالمؤسسة الإعلامية تسعى من خلال محتوى برامجها إلى تكوين رأي عام مناهض للتطرف بصوره المختلفة، كما تسعى إلى تبصيره بأن الإرهاب يستهدف ترويع الأمنين وسفك دماء الأبرياء وتدمير المنشآت الحيوية وإعاقة التنمية المستدامة (الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب، 2013) أما المؤسسة الأمنية فهي تهدف بخططها المنتهجة إلى القضاء على الجريمة المنظمة والبسيطة ومحاربتهمما والحد منهما، وبصفة عامة تعمل هذه المؤسسة على تحقيق الأمن للأفراد

وضمن سلامتهم، والمحافظة على الاستقرار عن طريق بناء الثقة وبث الطمأنينة لكل فئات المجتمع من خلال تكريس سيادة القانون حتى تلقى قبولا لدى الفرد لتمكين من الحصول على تعاونه أثناء القيام بواجبها وتعزيز الشعور بالأمان والسلامة في المجتمع عن طريق الدفاع عن أراضي الدولة ونظامها وشعبها ضد أي عدوان مسلح.

كما تبدو واضحة حدود التلاقي بين المؤسستين الإعلامية والأمنية على حد سواء في السعي معا لتنفيذ الإستراتيجية العامة للمؤسسة الجامعة (الدولة) في هذا المجال (مكافحة الإرهاب) إذ أن الهدف الأسمى المشترك بينهما يتجلى في تحقيق الأمن الوطني والمحافظة عليه.

ولأن الظاهرة الإرهابية ظاهرة عالمية، لها خطاب إعلامي خاص تسوقه بشكل مباشر عبر قنوات الإعلام الجديد في شبكة الأنترنت، كما قد تقع المؤسسات الإعلامية - عمومية كانت أم خاصة - في الكثير من الأحيان ضحية، حيث تساهم بطريقة أو بأخرى في إبراز الظاهرة الإرهابية عن طريق تسليط الضوء عليها (الدعاية)، إذ يجب محاربتها على مستوى الخطاب الأمر الذي لا يتم سوى بالتنسيق بين المؤسستين الإعلامية والأمنية على الرغم من صعوبة هذا الفعل، لأن هذه الأخيرة (المؤسسة الأمنية) تتميز بالتجانس في تركيبها ووظائفها في حين ليس للمؤسسة الإعلامية نفس ميزة التجانس مما يجعل مسألة التنسيق بينهما يتطلب وضع استراتيجية طويلة المدى لمحاربة الظاهرة الإرهابية والحد من شوكتها.

يحاول هذا المقال من خلال الإشكالية المطروحة رصد القدرات والخصائص الاتصالية للخطاب الإعلامي في المجتمعات العربية في مواجهة تحدي ظاهرة الإرهاب كما تحاول أيضا تسليط الضوء على بعض تجارب المجتمعات التي عانت من ويلات الإرهاب وتم التنسيق فيها بشكل وثيق بين المؤسستين الإعلامية والأمنية والوقوف على الحدود المشتركة للخطاب الإعلامي الأمني في مجابهة كل تحديات الظاهرة الإرهابية والحد من آثارها عبر الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- إلى أي مدى يمكن بناء علاقة واعية بين الخطابين الأمني والإعلامي تهدف إلى المحاربة الجادة للظاهرة الإرهابية؟

2- هل يمكن إرساء أساليب واستراتيجيات جديدة للمعالجة الإعلامية لظاهرة

الإرهاب بالشراكة مع حقول معرفية قريبة أو ما يمكن أن يسمى بالإعلام الأمني؟

3- وهل يمكن التنظير انطلاقاً من تجارب متعددة لدول عربية وإقليمية وحتى

عالمية عانت من تحديات الإرهاب لوضع مرجعيات أمنية وإعلامية كفيلة بتحسين

المجتمعات العربية في المستقبل القريب؟

2. الظاهرة الإرهابية والخطاب الإعلامي:

أصبحت الظاهرة الإرهابية تحتل الصدارة منذ فترة في أبحاث المختصين في المجالات

الأمنية والإعلامية، كما حازت على اهتمام قادة ومسؤولي الدول العربية والغربية غير أنه

إلى حد الساعة لم تتكون أرضية اتفاق لوضع تعريف جامع موحد للإرهاب نظراً لاختلاف

العوامل الإيديولوجية ذات الصلة بهذا المصطلح إضافة إلى اختلاف البنى الثقافية

للمجتمعات واختلاف الرؤى والمصالح السياسية للدول إذ "تعد مشكلة تحديد التعريف

وتصنيفها واحدة من أصعب وأعقد المشاكل التي تواجه العديد من الباحثين والمهتمين

بالسياسة الدولية، لما تنطوي عليه من الخلط والتداخل الذي يعترى بعض المفاهيم

المرتبطة بها" (النيس، 2011).

إن الظاهرة الإرهابية ليست ظاهرة حديثة، حيث تعود الممارسة الإرهابية إلى مئات

السنين وتختلف صورها باختلاف أطرافها وظروفها، فهي تعد من الظواهر الاجتماعية

التي تطورت مع تطور المجتمعات ولعل تحديد المفهوم حسب التوجهات الآتية يمكن أن

يساهم في تقريب المعنى الحقيقي لمصطلح الإرهاب من حيث الشمولية والدلالة خاصة في

ظل الاختلاف القائم بين الدول حول تعريف الإرهاب:

- مفهوم الإرهاب بمعناه الأوسع: هو الترويع وإفقاد الأمن بهدف تحقيق منافع معينة.

- مفهوم الإرهاب حسب اتفاقية جنيف لسنة 1937 الخاصة بقمع الإرهاب: جاء في المادة الأولى من الاتفاقية أن الإرهاب هو عبارة عن "أعمال إجرامية موجّهة ضد دولة والتي يكون من شأنها إثارة الفرع والرعب لدى شخصيات معينة أو جماعات من الناس أو لدى الجمهور" (O'Donnell, 1973).

- أما تعريف الإرهاب حسب الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لسنة 1999: إذ جاء في المادة الأولى أن كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر (الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، 1999).

- تعريف الإرهاب حسب المجمع الفقهي الإسلامي: هو العدوان الذي يمارسه أفراد جماعات، دول، بغياً على الإنسان - دينه ودمه وماله وعرضه - ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحراية وإخافة السبيل وقطع الطريق وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى سبحانه وتعالى عنها (القحطاني، 2011، صفحة 4).

- مفهوم الإرهاب حسب التشريع الجزائري: يعتبر فعلاً إرهابياً أو تخريبياً، في مفهوم هذا الأمر، كل فعل يستهدف أمن الدولة والوحدة الوطنية والسلامة الترابية واستقرار المؤسسات وسيورها العادي عن طريق أي عمل غرضه ما يأتي:

- بث الرعب في أوساط السكان وخلق جو انعدام الأمن من خلال الاعتداء المعنوي أو الجسدي على الأشخاص أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر أو المس بممتلكاتهم.
- عرقلة حركة المرور أو حرية التنقل في الطرق والتجمهر أو الاعتصام في الساحات العمومية.

- الاعتداء على رموز الأمة والجمهورية ونبش أو تدنيس القبور.

- الاعتداء على وسائل المواصلات والنقل والممتلكات العمومية والخاصة والاستحواذ عليها أو احتلالها دون مسوغ قانوني.

- الاعتداء على المحيط أو إدخال مادة أو تسريبها في الجو أو في باطن الأرض أو إلقاءها عليها أو في المياه بما فيها المياه الإقليمية من شأنها جعل صحة الإنسان أو الحيوان أو البيئة الطبيعية في خطر.

- عرقلة عمل السلطات العمومية أو حرية ممارسة العبادة والحريات العامة وسير المؤسسات المساعدة للمرفق العام.

- عرقلة سير المؤسسات العمومية أو الاعتداء على حياة أعوانها أو ممتلكاتهم أو عرقلة تطبيق القوانين والتنظيمات (قانون العقوبات الجزائري، 2012، صفحة 30).

تبقى عملية وضع تعريف جامع وشامل للإرهاب مهمة صعبة على الرغم من الجهود المبذولة من قبل الباحثين والمختصين، كما امتدت هذه الصعوبة لتطال أيضا جهود الأمم المتحدة في مكافحة الإرهاب، فلم يتم الاتفاق على تعريف محدد وشامل للإرهاب، نتيجة لخلافات الدول الأعضاء حول التعريف، أو نظرا لاختلافات الدول نفسها. "فأساسها أن وصف الفعل يبقى رهين المصلحة الذاتية التي تنطلق منها وجهة نظر كل دولة على حدة" (الرفاعي، 2011، صفحة 60).

- أشكال الإرهاب: بغرض استكمال مفهوم الإرهاب أشار الباحثون إلى بعض أشكاله خاصة تلك التي تقع ضمن خانة الواقع العملي، فهي تصنف وفقا لمرتكبيه والهدف منه

بالإضافة إلى نطاقه وزمن وقوعه، ففي الشكل الأول نجد إرهاب الدول وإرهاب الأفراد والمجموعات، ثم يليه في الشكل الثاني إرهابا ذو أهداف إيديولوجية وآخر ذو أهداف انفسالية وثالثا ذو أهداف اقتصادية وهي تصلح كأشكال متميزة من الإرهاب، أما عن نطاقه ومجال تنفيذه فنجد الإرهاب المحلي الذي تنحصر ممارساته وعملياته داخل الدولة وإرهابا دوليا يمتد عبر الدول أما عن زمن وقوعه فيتمثل شكل الإرهاب في إرهاب يقع زمن السلم وهو الوسيلة التي لا يستطيع بعض الأفراد التعبير عن مواقفهم إلا بها، بالإضافة إلى إرهاب يقع زمن النزاعات المسلحة (يوسف، 2017).

- الدعاية الإعلامية: مع ارتفاع وتيرة الجرائم الإرهابية على مستوى الدول العربية والعالم فإن مهمة تحدي هذه الظاهرة مسؤولية مشتركة تشترك فيها جميع المنظمات والأجهزة على حد سواء، بل تتعدى لأن تصل إلى جميع مؤسسات الدول باختلاف تخصصاتها خاصة المؤسسات الإعلامية والأمنية اللتان تحتلان الصدارة في هذا المجال، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية إبراز دور المؤسسة الإعلامية باعتبارها من أهم الوسائل التي تساهم في التصدي للظاهرة الإرهابية حيث تُشكل صورة نمطية حول عملية مكافحتها " بل إنها تقوم بتضخيم هذه الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في الأذهان إيجابا أو سلبا في حياتنا المعاصرة وذلك بسبب انتشارها الواسع وامتدادها الأفقي والرأسي وقدرتها البالغة على الاستقطاب والإبهار واستيلائها الطاغي على أوقات الناس ومنافستها الشديدة للمؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير على الجماهير" (طاش، 1989، الصفحات 19 - 20)، ويبرز دورها أيضا قبل وأثناء وقوع الجريمة الإرهابية وبعد الانتهاء من التعامل معها.

3. دور المؤسسة الإعلامية في التصدي للجريمة الإرهابية:

- قبل وقوعها: يلخص الباحثون هذا الدور فيما يلي:

- السعي إلى بناء شخصية اجتماعية تعاونية من خلال نشر واسع لمحتوى وسائل

الإعلام يمس جميع شرائح المجتمع.

- إنتاج حصص وبرامج تزرع الثقة في نفوس الجمهور حول المؤسسات المعنية بمكافحة الإرهاب.

- توعية الجمهور بأنواع الجرائم الإرهابية المتوقع حدوثها ومن دون تهويل.

- مواجهات الشائعات لتهدئة قلق الجمهور من شبح الجرائم الإرهابية.

- جمع واستغلال دراسات المؤسسات المعنية بمكافحة الإرهاب وكذا مراكز البحث

المتخصصة والمؤسسات الأكاديمية.

أثناء وقوعها: تعد هذه المرحلة حرجة لأن العملية الإرهابية تتم بشكل سريع،

وتلعب وسائل الإعلام خلالها دورا مضاعفا كما تقع على عاتقها مجموعة من الواجبات

أهمها:

- التعاون المستمر مع إدارة العلاقات العامة الخاصة بالمؤسسات الأمنية في مجال

التزود بالأخبار والإحصاءات لتقديم مادة إعلامية صحيحة ومتحكم فيها دون الإخلال

بحرية التعبير (القحطاني، 2011، صفحة 9).

- تقليص النشر للمعلومات الخاصة بالوضع أو بالجرحى مع تقديم حالتهم الصحية

بمصطلحات تؤدي الوصف الحقيقي من دون تضخيم.

بعد وقوعها: في هذه المرحلة يتم التنسيق فيما بين المؤسستين الإعلامية والأمنية،

كما يلي:

- تقديم مادة إعلامية دقيقة عن تداعيات العملية الإرهابية.

-التقرب من ضحايا الاعتداء وذوهم للتخفيف من معاناتهم وإبراز مدى التعاطف

معهم.

- تنفيذ محتوى المادة الإعلامية السلبية التي تقدمها القنوات المعادية للمصلحة

العامة.

- تدعيم الصورة النمطية الإيجابية التي كونتها وسائل الإعلام حول المؤسسة بالتصدي للإرهاب.

- إعداد وبث برامج وحصص للجمهور لاستخلاص الدروس والعبر والنتائج مما حدث لتوخي الحذر وتنمية الحس الوقائي والاحترازي لدى الجمهور (أديب، 1999، صفحة 74).

4. دور خطاب الإعلام الأمني في معالجة الظاهرة الإرهابية:

تبقى مسؤولية الأمن القومي أحد أهم بنود الإستراتيجية الأمنية العربية لمكافحة الإرهاب، غير أن تجسيدها على أرض الواقع يتطلب تضافر جهود كافة المؤسسات باختلافها حيث يتصدر الريادة في هذا المجال المؤسستين الإعلامية والأمنية، فالعلاقة بينهما تتجلى تمايزا في أهدافهما الصغرى كما تبدو واضحة حدود تلاقيهما في السعي معا لتنفيذ الإستراتيجية العامة للمؤسسة الجامعة (الدولة).

- مستويات التمايز:

كما هو بين عند المختصين في القضايا الأمنية على المستوى القومي وحتى العالمي، أن الاختلاف في طبيعة عمل الأجهزة الأمنية وكذا الإعلامية راجع بالدرجة الأولى إلى الأهداف التي تسعى كل واحدة إلى تحقيقها، والتي هي مختلفة كليا، باعتبار المؤسسة الإعلامية سلطة رابعة لها مهمة إعلام الرأي العام بالقضايا المحلية والوطنية حسب ما تقتضيه المصلحة العليا للوطن وكذا مصلحة الإنسانية (نبذ العنصرية والتحيز...).

بينما يمثل جهاز الأمن صمام الأمان ضد كل تعدي من أي نوع كان وضد أي فئة من فئات الأمة. وبالنظر لما سبق يفهم أن هناك تمايزا واضحا في خطاب كل من المؤسستين والذي يمكن أن يظهر كالتالي:

- من حيث الحرية الإعلامية:

- ليس للمؤسسة الإعلامية نفس خاصية التجانس التي تتصف بها المؤسسة الأمنية

مما يجعل لديها تشعب في خطها الإعلامي، كما نجد منها العامة والخاصة.

- يرى القائمون على المؤسسة الإعلامية أن الحرية الإعلامية تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية وحرية التعبير والحق في الإعلام في حين أن عمل المؤسسة الأمنية مرتبط بالتغذية السلبية للأحداث الإرهابية جراء الفهم الخاطئ للحرية الإعلامية، حيث قد تساعد على نشر البلبلة والتخويف.

- السعي إلى السبق الصحفي دون مراعاة لما قد يترتب عن هذا الترويج من إفساد للمجتمعات البشرية كما قد تنمي النزعة الإرهابية في نفوس بعض الأفراد (توفيق، التعاون بين المؤسسات الأمنية والإعلامية من أجل إستراتيجية إعلامية عربية للتصدي للإرهاب، 2018).

- من حيث عمل الأجهزة الأمنية:

- تعرف المؤسسة الأمنية حالة من التجانس في منظومتها فهي خاضعة للتطبيق الصارم للقوانين والتعليمات السيادية باعتبارها سلطة تنفيذية.

- تتجلى أسى أهدافها تتمثل في تقديم الخدمة الأمنية، عن طريق تكريس مبدأ ضمان الأمن والسلامة العامين والصحة والسكينة العامين.

- يرى المختصين الأمنيين أن طريقة عمل جهاز الأمن مبني على كثير من الضوابط القانونية والإجرائية أيضا، ومن بين هذه الضوابط تكريس مبدأ واجب التحفظ والمحافظة على السرية في تنفيذ المهام، اللتان تعتبران أساسية في المعالجة الأمنية للجريمة المنظمة والذي يفهم أحيانا على أنه تكتم من الناحية الإعلامية غير أنها تدخل في صميم إنشاء وعمل المؤسسة الأمنية.

إن وجود مستوى من التمايز بين ما تصبوا إليه كل من المؤسسة الإعلامية ونظيرتها الأمنية أوجد رؤى مختلفة بين طرفين المعادلة الإعلامية الأمنية، حيث يرى رجال الإعلام أن منتسبي جهاز الأمن غير مؤهلين لممارسة نشاطات اتصالية إعلامية جيدة، كما أنهم غير واعين في علاقتهم بوسائل الإعلام، ولهذا يفرضون رقابتهم على الأخبار، وفي السياق ذاته

يرى رجال الأمن أن الإعلاميين متسرعون يبحثون عن الإثارة والتشويق لضمان السبق الصحفي دون تقدير لما قد يترتب عن ذلك.

- حدود التلاقي:

- تسعى كلا المؤسسات من خلال خطابها إلى تحقيق الفهم والتعاون المشترك لخلق رأي عام مستنير وواع اتجاه نشاط المؤسسة الأمنية والدور المنوط بها في المجتمع مع تعزيز الجهود لتحدي الظاهرة الإرهابية.

- تتقاسم مسؤولية الرسالة الأمنية كل من المؤسسات الإعلامية والأمنية.

- يخضع المنهج المتبنى في مواجهة تحدي ظاهرة الإرهاب على المستوى الإعلامي -

قراءة وفهما وتحليلا - لفهم منتسبي المؤسسات الإعلامية والأمنية وقناعاتهم.

- على الرغم من اختلاف فلسفة المؤسسات في أسلوب معالجة الظاهرة الإرهابية،

غير أن التعاون فيما بين المؤسسات أصبح أكثر من ضرورة حيث يتحتم عليها ضرورة

التوصل إلى ضوابط توطد العلاقة بين الإعلام والأمن مما يساهم في تقديم إعلام أمني

يرقى إلى مستوى طموح الإعلاميين والأمنيين، وعليه يجب الأخذ بعين الاعتبار بعض

الشروط التي من شأنها أن تجعل من هذه العلاقة - علاقة واعية:

- تنمية عنصر الثقة بين الأجهزة الأمنية ووسائل الإعلام من خلال المعلومات التي

تقدمها.

- أن تكون المعلومات صادقة ومبنية على الحقائق وفي الوقت المناسب (توفيق،

2018).

- ضرورة وجود قنوات اتصال تمكن وسائل الإعلام من الاتصال المباشر بالأجهزة

الأمنية في كل الأوقات والمناسبات.

- حرص المؤسسة الإعلامية على استقاء المعلومة الأمنية من مصدرها الأصلي مع

تحري ما يصل إليها من معلومات خارج هذه الأجهزة، كما تحرص الأجهزة الأمنية على أن

تكون بياناتها واضحة تسهل التعامل معها إعلاميا (توفيق، 2009، صفحة 25).

5. ملامح الاستفادة من الخطاب الإعلامي الأمني في التجربة العربية:

أثبتت الأحداث الكبرى التي عرفتها المنطقة العربية بشكل عام والمنطقة الخليجية بشكل خاص أن المعالجة الأمنية والإعلامية المشتركة لأعمال العنف المنظم ضد الشعوب العربية مكنت على المستوى الاستراتيجي من وضع بعض الضوابط والآليات للتحكم (جغرافيا وإعلاميا) في الكثير من هذه الأعمال، حيث سمحت هذه الأخيرة بالتنسيق على أعلى مستوى بين مختلف الفاعلين وبالتالي تحقيق نسبة كبيرة من الأهداف المشتركة لكلا المؤسستين.

كما أن الكثير من الأبحاث والدراسات في هذا المجال قدمت ولازالت تقدم إضافات مهمة في كيفية الاستفادة من تجارب بعض الدول العربية التي عانت من ويلات الإرهاب لاسيما على المستوى الإستباقي، إذ أن توحيد جهود المؤسستين الإعلامية والأمنية في خطابهما قادر على التصدي للظاهرة قبل وقوع أحداثها التي قد تضر بالأوطان والمجتمعات.

ولعل العمل الإستباقي للدول العربية يتطلب حضورا سياديا قويا على الساحة الدولية لفرض ضوابط وقواعد على شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها جزء من المنظمة الإعلامية للدعاية للظاهرة الإرهابية بما يسمح بالحماية والمحافظة على المصلحة العامة والأمن القومي للمجتمعات العربية.

لقد عرفت بعض الدول العربية مآسي الإرهاب لعقد من الزمن حيث مكنتها تجربتها من أن تكتسب معرفة فعالة وعميقة في مجال التعامل مع الشبكات الإرهابية حيث بلغت مستوى من الحكمة في طريقة تعاطيها معها، كما سعت خطاباتها الإعلامية/الأمنية إلى محاربة الفكر المتطرف.

إن هذه تجارب جعلت من الدول العربية التي عانت من الإرهاب رائدة إقليميا في التصدي للظاهرة الإرهابية كما أسهمت بخبراتها في تنمية الجهود العالمية الرامية للتصدي

لهذه الظاهرة، من خلال التوصل إلى آليات مكنت أجهزتها الأمنية من تنسيق عال المستوى مع أجهزتها الإعلامية حيث ساهم هذا التنسيق في ضرب الجذور الحقيقية للإرهاب ولقواعده الخلفية من أجل المضي قدماً نحو التقدم الذي حققته في مجال استتباب الأمن.

إن واقعنا المعاصر والتجربة الميدانية أثبتت نجاعة بعض الدول العربية في التصدي للظاهرة الإرهابية، كما يجب أن تترجم هذه الخبرات والتجارب الفعالة إلى أدوات معرفية يمكن تسويقها عن طريق إنشاء مراكز بحث علمية أو مراكز أكاديمية دولية في حقل الإعلام الأمني تسعى إلى تسويق التجارب من خلال وضع برامج للتدريب لدحض الظاهرة الإرهابية.

6. خاتمة:

على الرغم من أهمية هذا الموضوع في الدراسات الأمنية أصبح الإعلام الأمني أحد أهم الآليات الناجعة في التصدي للظاهرة الإرهابية، غير أن التطورات التكنولوجية التي يعرفها العالم المعاصر خاصة تلك التي تخص التكنولوجيا الحديثة لوسائل الإعلام والاتصال والتي تتسارع وتتغير فيها التقنيات بين لحظة وأخرى، إذ يستوجب على المؤسسات الإعلامية والأمنية في الوطن العربي مواكبة هذه التطورات الهائلة والاستفادة من آخر تقنياتها وبرامجها لأن المنظمات الإرهابية لا تتواني في استخدام هذه التقنيات من أجل تنفيذ أعمالها الإرهابية كما يتطلب على القائمين بالإعلام الأمني ضرورة العمل على وضع استراتيجية شاملة بعيد المدى تتضمن خطط عمل لدراسة المناخات الفكرية والمناخ الثقافية للظاهرة الإرهابية مع ضرورة رصد كافة المؤسسات والمنظمات التي تغذي الإرهاب وتجدد خلاياه وتنتشر وتروج لأفكاره لاستباق عمليات إعادة إنتاج إرهابيين من جيل الشباب يصبحوا لا محالة عبأ على أنفسهم والدولة والمجتمع والأمن.

هذا وعلى الجامعات والأكاديميات في الوطن العربي التفكير في ترقية وتكوين مختصين في الإعلام الأمني كمجال مستقبلي ضمن التخصصات الفكرية التي تكون

أخصائيين أمنيين/إعلاميين يكتسبون مميزات رجال الأمن وإعلاميين في نفس الوقت في التعاطي مع الظاهرة الإرهابية.

التوصيات:

لعل ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج نحاول تقديمه في شكل توصيات يمكن إدراجها كالآتي:

- التنسيق بين الدول العربية لسن قوانين تقضي بغلق المحطات والقنوات الفضائية التي تقدم خطابا دينيا متطرفا.

- سن قوانين تنظم عملية التغطية الإعلامية للظاهرة الإرهابية.

- السعي إلى تطوير الإعلام الأمني لبلوغ مصاف الحقول الفكرية المتخصصة في الإعلام.

- العمل على تفعيل الإستراتيجية العربية لتحدي الظاهرة الإرهابية.

- تكثيف البرامج الإعلامية التي تبرز خطورة الإرهاب على المكونات الرئيسية للاقتصاد العربي وكذا تقديم الإسلام في صورته الصحيحة السليمة بعيدا عن التعصب.

- التزام الإعلام الأمني بالموضوعية حتى لا يقع فريسة للشائعات والأقاويل.

- تبصير المجتمعات العربية من خلال مواد إعلامية مسموعة ومقروءة بمسؤولياتهم

نحو حماية الأجيال الناشئة من السقوط في براثن الإرهاب.

- توحيد كلمة الخطاب الإعلامي والخطاب الأمني.

- انتقاء المعلومات ذات العلاقة بالأحداث الإرهابية من مصدر واحد وهو وزارة

الداخلية وهي المعنية والمشرفة على الأحداث الأمنية بشكل عام وهي في الوقت نفسه التي

تشرف على معالجة الحدث ومن ثم تقوم وسائل الإعلام بالتنسيق مع وزارة الداخلية

وذلك من خلال المتحدث الرسمي أو إدارة العلاقات العامة والتوجيه المعنوي حتى تكون

المعلومات صحيحة وموثقة قبل أن تظهر على وسائل الإعلام وتخرج دائما بعبارة " صرح

مصدر مسؤول بوزارة الداخلية "

7. قائمة المراجع:

- أحمد محمد توفيق. (2009). التخطيط والتنظيم لإدارة الأزمات. دبي: أكاديمية شرطة دبي.
- أديب، خ. (1999). الإعلام والأزمات. دمشق: المكتبة الإعلامية.
- الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب. (1999). الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب.
- الأمانة الفنية لمجلس وزراء الإعلام العرب. (2013, 12 19). الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب / Consulté le 02 24, 2022, sur <http://www.leagueofarabstates.net/ar/sectors/dep/Documents.pdf>
- الرفاعي، ط. ف. (2011). التعاون الدولي في مكافحة الإرهاب بين الواقع والمأمول، الحلقة العلمية: تبادل المعلومات في مكافحة الإرهاب في ظل الإتفاقيات العربية والدولية. السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية: معهد التدريب.
- الفحطاني ع. أ. (2011). دور الإعلام في مكافحة الإرهاب، الحلقة العلمية: مكافحة الإرهاب. السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية: كلية التدريب.
- النيس، ك. (2011, 07 07). ظاهرة الإرهاب، المفهوم والأسباب والدوافع، 02 04. Consulté le 02 04, 2018, sur <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=266268>
- باسل مولود يوسف. (2017, 06 10). مفهوم الإرهاب وأشكاله. تاريخ الاسترداد 02 04، 2018، من مجلة دنيا الوطن: <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2017/06/10/438539.html>
- توفيق، أ. م. (2018). التعاون بين المؤسسات الأمنية والإعلامية من أجل إستراتيجية إعلامية عربية للتصدي للإرهاب : <https://www.academia.edu> أكاديميا. Consulté le 02 05, 2022, sur
- عبد القادر طاش. (1989). الصورة النمطية للإسلام والعرب في مرآة الإعلام الغربي. الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحدودة.
- قانون العقوبات الجزائري. (2012). المادة 87 مكرر. قانون العقوبات الجزائري. الجزائر.
- O'Donnell, D. (1973). *Article 1 of the Convention for the Prevention and Punishment of Terrorism.*